من الصمود الثقافي إلى شراكة التراث والمعرفة

المخطوطات والثقافة تفتحان آفاقاً جديدة للتعاون الإيراني-الروسي

الوفاق/ في وقت تتجه فيه العلاقات الثقافية بين إيران وروسيا نحو آفاق أوسع، تبرز الثقافة بوصفها مساحة للحوار والتعاون، وأحد العناصر التي تسهم في تعزيز قدرة المجتمعات على مواجهة الأزمات. وفي هذا السياق، طرح وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، رؤية استراتيجية للحوار الثقافي والحضاري بين البلدين، بالتزامن مع تحركات عملية لتوسيع التعاون في مجالات التراث والوثائق والمخطوطات.

الثقافة.. ركيزة للصمود والحوار

وخلال لقائه أساتذة وباحثين وطلاب الجامعة الحكومية للثقافة في سان بطرسبورغ، ضمن فعاليات الأيام الثقافية الإيرانية في روسيا، تساءل سيد عباس صالحي عن أسباب قدرة بعض الحضارات على الصمود أمام الأزمات وتحويلها إلى مصدر لقوة جديدة، بينما تنهار حضارات أخرى تحت وطأتها.

وأوضح صالحي أن إيران وروسيا واجهتا عبر تاريخهما حروباً واحتلالات وضغوطاً اقتصادية ومحاولات للعزل، إلى جانب كوارث طبيعية وتحديات ثقافية، معتبراً أن قدرة البلدين على تجاوز هذه الظروف لم تعتمد على القوة العسكرية والموارد المادية وحدها، بل ارتبطت أيضاً بمقومات ثقافية وحضارية تراكمت عبر قرون.

وحدد صالحي أربعة مكونات لما وصفه بـ«الدرع الثقافي» الإيراني في مواجهة الأزمات، هي التضامن المجتمعي، ودور المرأة، والذاكرة التاريخية، والدين والروحانية. كما أشار إلى أهمية المرونة والمبادرات غير الرسمية ودور الشباب وشبكات التواصل والعلم والمؤسسات التعليمية في التعامل مع الضغوط الاقتصادية، مؤكداً أن الهوية المشتركة والذاكرة التاريخية وقدرة المجتمع على التكاتف تمثل رصيداً مهماً في أوقات الأزمات.

ودعا صالحي إلى تحويل هذه التجارب إلى قاعدة لحوار ثقافي وحضاري أعمق بين إيران وروسيا، ينظر إلى التعاون الثقافي باعتباره استثماراً استراتيجياً في الصمود المشترك، وليس مجرد تبادل للفعاليات أو مشروعاً دبلوماسياً.

المخطوطات.. ذاكرة مشتركة للتعاون الثقافي

وتتجسد هذه الرؤية في جانب آخر من فعاليات الأسبوع الثقافي الإيراني في روسيا، من خلال تعزيز التعاون بين المؤسسات المعنية بحفظ التراث المكتوب. فقد زار رئيس منظمة الوثائق والمكتبة الوطنية الإيرانية، غلامرضا أميرخاني، والوفد المرافق له قسم الاستشراق والدراسات الإيرانية في المكتبة الوطنية الروسية بسان بطرسبورغ، واطلع على مخطوطات ووثائق ومصادر مرتبطة بإيران.

وخلال اللقاء مع رئيس المكتبة الوطنية الروسية دينيس أولغوفيتش تسيبكين ونائبه ستانيسلاف برونيسلاويچ غولوبتسوف، أكد الجانبان أهمية تطوير التعاون في حفظ التراث الوثائقي والمخطوطات، وتبادل المصادر والمعارف المتعلقة بالتاريخ والثقافة الإيرانية. وشملت الزيارة المكتبة التذكارية للمستشرق الروسي إيغناتي كراتشكوفسكي، التي تضم مؤلفات باللغة الفارسية، من بينها ٣٤ مخطوطاً وأثراً فارسياً محفوظاً في مجموعة المخطوطات، بينها نسخ من ديوان حافظ وأنوار سهيلي، بما يعكس امتداد حضور اللغة والثقافة الفارسية في المؤسسات العلمية الروسية. وفي ختام الزيارة، قدّم الوفد الإيراني إلى الجانب الروسي لوحة مؤطرة لصورة الصفحة الافتتاحية من القرآن الكريم بخط محمد شفيع وصال الشيرازي، فيما تُحفظ النسخة الأصلية لدى منظمة الوثائق والمكتبة الوطنية الإيرانية. وتأتي هذه الأنشطة بالتزامن مع توسع التعاون الثقافي بين طهران وموسكو، الذي يشمل الفنون والسينما والتعليم والتراث والدراسات الإيرانية، بما يفتح مسارات جديدة لتعزيز التواصل بين المؤسسات الثقافية والأكاديمية، وتحويل الذاكرة المشتركة للكتب والمخطوطات والفنون إلى جسور مستدامة للحوار الحضاري بين البلدين.

شمس التبريزي.. عارفٌ جمع بين المعرفة والتصوف والشعر

الوفاق/ يُصادف اليوم الثلاثاء «٢٩ سبتمبر» من كل عام يوم تخليد العارف الإيراني الشهير شمس التبريزي، وهو اليوم الذي أُدرج في التقويم الوطني عام ٢٠١٥م، تكريماً لواحد من أبرز أعلام العرفان والتصوف في تاريخ إيران. وتقام بهذه المناسبة فعاليات ثقافية وعلمية في مختلف أنحاء البلاد، ولا سيما في مدينة خوي، التي ترتبط بآخر محطات حياة شمس وتحتضن مزاره المعروف.

وُلد شمس الدين محمد بن علي التبريزي في تبريز خلال القرن السابع الهجري، ونشأ محباً للمعرفة والتأمل الروحي. واهتم بالفقه والفلسفة والمنطق، قبل أن يبدأ رحلة طويلة في طلب المعرفة والسلوك الروحي، متنقلاً بين مدن عديدة في إيران والعراق وبلاد الشام والأناضول، ومتجنباً الشهرة حريصاً على إخفاء مكانته العلمية.

وكانت قونية المحطة الأبرز في مسيرته، ففي عام ١٢٤٤م التقى جلال الدين محمد بلخي، في لقاء ترك أثراً عميقاً في حياة الرجلين. ونشأت بينهما علاقة روحية وفكرية استثنائية أسهمت في تحول تجربة مولانا العرفانية والشعرية، وفتحت أمامه آفاقاً جديدة في فهم الحب الإلهي والسلوك الصوفي. وخلّد مولانا هذه العلاقة في أعماله، ومن أبرزها «ديوان شمس التبريزي»، الذي حمل اسم رفيقه ومرشده الروحي.

وأثارت العلاقة الوثيقة بين شمس ومولانا استياء بعض أتباع الأخير، ما أدى إلى ابتعاد شمس عن قونية أكثر من مرة. وبعد عودته إليها من دمشق، اختفى عام ١٢٤٨م بصورة غامضة، ولم يُحسم مصيره بشكل قاطع حتى اليوم.

وتذكر إحدى الروايات أنه غادر قونية متجهاً نحو تبريز، وتوفي في الطريق بمدينة خوي، التي ارتبط اسمها به منذ ذلك الحين.

ولا يزال شمس التبريزي حاضراً في الذاكرة الثقافية الإيرانية والعالمية، ليس فقط من خلال علاقته بمولانا، بل أيضاً عبر كتاب «مقالات شمس»، الذي يضم جانباً من أفكاره وتأملاته في العرفان والفلسفة والروحانيات. وفي خوي، يشكل مزاره وموقعه التذكاري جزءاً من التراث الثقافي للمدينة، وعنصراً مهماً في مسار السياحة العرفانية الذي يربط بين خوي وقونية.

«ذكريات عن أبي» بالفارسية.. نافذة جديدة على حياة السيد حسن نصرالله

الوفاق/ صدر في إيران الإصدار الفارسي من كتاب «ذكريات عن أبي»، بقلم السيد محمد مهدي نصرالله، نجل الشهيد السيد حسن نصرالله، ليقدم إلى القارئ الإيراني شهادة شخصية ومباشرة عن الجانب الإنساني والعائلي من حياة الأمين العام الشهيد لحزب الله.

وأصدرت دار أميركبير النسخة الفارسية من الكتاب، الذي ترجمته بشرى صاحبي عن النسخة العربية. ويستند العمل إلى ذكريات نجل السيد حسن نصرالله ومشاهداته داخل الأسرة. ويتوزع الكتاب على قسمين، «ما سمعته من أبي» و«ما رأيته خلال مرافقتي له»، ويضم ٨٢ رواية وموقفاً تستعيد تفاصيل من حياة الأب والجد والإنسان، كما عاشها نجله عن قرب.

«نساء الجبهة الشمالية».. حكايات نساء جيلان في ذاكرة الدفاع المقدس

الوفاق/ يوثّق كتاب «نساء الجبهة الشمالية» للكاتبة سمانة عصاريان نياسري تجربة نساء من محافظة جيلان شاركن في دعم المقاتلين خلال سنوات الدفاع المقدس، من خلال عملهن في مطبخ بمدينة هويزة، حيث أُرسلت مجموعات منهن بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨، وكانت كل مجموعة تمضي نحو شهر في المنطقة لإعداد الطعام لمقاتلي كتيبة «صاحب الزمان»، إلى جانب أنشطة ثقافية ومهام إسناد.

واعتمد الكتاب على شهادات ٣٣ مشاركة، وجاء في تسعة فصول، إلى جانب وثائق «جهاد جيلان» ومقابلات إضافية لاستكمال الروايات وتوثيقها، ليحفظ جانباً من الذاكرة الاجتماعية والثقافية المرتبطة بتلك المرحلة. وبدأ المشروع في سبتمبر ٢٠٢١ بإشراف الباحث محمد مجيدبور، قبل أن يتحول إلى كتاب، كما أُنجز فيلم وثائقي بالعنوان نفسه من إخراجه، وشارك في عدد من المهرجانات، بينها مهرجان «عمار» الشعبي للأفلام، وحصل على لوح تقدير. ويقدم الكتاب والفيلم معاً شهادات نسائية تسهم في توثيق التاريخ الاجتماعي والثقافي لتجربة الدفاع المقدس.

ناغويا ٢٠٢٦؛

ربّاعة إيرانية تحرز الميدالية البرونزية الأولى في تاريخ الرياضة الإيرانية بالألعاب الآسيوية

الوفاق/ كتبت «ريحانة كريمي» تاريخاً جديداً لرياضة رفع الأثقال للسيدات في إيران؛ فقد أحرزت الميدالية الأولى بالألعاب الآسيوية في رياضة رفع الاثقال النسوية.

فقد سجّلت ريحانة كريمي، ممثلة منتخب إيران الوطني لرفع الأثقال للسيدات، في وزن ٧٧ كغم في الألعاب الآسيوية بناغويا، رقماً قياسياً بمجموع ٢٤٣ كغم، وحصلت على الميدالية البرونزية، لتكتب باسمها أول ميدالية للسيدات الإيرانية في تاريخ الألعاب الآسيوية.

ففي حركات الخطف، لم تنجح الرباعة الإيرانية في محاولتها الأولى برفع وزن ١٠٣ كغم، لكنها تداركت الموقف في المحاولتين الثانية والثالثة ونجحت في رفع ١٠٣ و١٠٧ كغم بنجاح.

أما في حركات النتر، فقد استهلت كريمي أداءها برفع ١٣١ كغم في المحاولة الأولى، ثم ١٣٦ كغم في المحاولة الثانية، إلا أنها أخفقت في رفع وزن ١٤٠ كغم في محاولتها الثالثة. ورغم ذلك، توّجت كريمي بالميدالية البرونزية في هذه الألعاب، لتسجل بذلك اسمها كصاحبة أول ميدالية في تاريخ رفع الأثقال للسيدات في إيران في دورة الألعاب الآسيوية، وبعد أن تقلدت الميدالية أهدتها الى الإمام الرضا (ع).

وصرحت الرياعة الإيرانية – من أهالي مدينة مشهد – قائلةً: إني جداً سعيدة لأني لم أخيب آمال الشعب الإيراني، وأعد بأن أفرح قلوبهم بميداليات ذات أجمل وأفضل لوناً.

يُذكر أن الميدالية الذهبية في هذا الوزن كانت من نصيب الرباعة الصينية «هي رينجيو» بمجموع ٢٥٨ كغم، بينما حصدت الرباعة الكازاخستانية «آيانات جوماغالي» الميدالية الفضية بمجموع ٢٤٦ كغم.

نوشاد عالميان يحرز البرونزية بكرة المنضدة

وحصل نوشاد عالميان على الميدالية البرونزية بعد خسارته أمام منافسه الصيني في نصف نهائي مسابقة تنس الطاولة الفردي في دورة الألعاب الآسيوية.

فقد أُقيمت الاثنين مرحلة نصف النهائي لمسابقات تنس الطاولة في دورة الألعاب الآسيوية في قسم فردي الرجال، حيث تواجه نوشاد عالميان و«وانغ تشوتشين» المصنف الأول عالمياً من الصين.

وفي هذه المباراة، خسر نوشاد عالميان، صاحب التصنيف ٣٤٤، بنتيجة ٤ مقابل ١.

وبعد أن خسر عالميان الشوطين الأول والثاني من هذا اللقاء المهم بنتيجة ١١-٤ و١١-٧ على التوالي، شهد الشوط الثالث منافسة أقرب بكثير مع منافسه المرشح، حتى وصل إلى التعادل ٦-٦ و٧-٧ و٩-٩، بل وحقق نوشاد التقدم ١٠-٩، وفي النهاية أنهى هذا الشوط لصالحه بنتيجة ١١-٩. أما الشوط الرابع فقد انتهى بأداء أحادي الجانب من اللاعب الصيني وتفوقه ١١-٤.

وفي الشوط الخامس، خاض نوشاد عالميان مجدداً منافسة متقاربة جدًا مع منافسه الكبير، حتى وصل إلى التعادل ٣-٣، لكنه في النهاية خسر هذا الشوط بنتيجة ١١-٦.

وبخسارته في مرحلة نصف النهائي، فشل نوشاد عالميان في التأهل إلى النهائي، لكنه أحرز الميدالية البرونزية لهذه النسخة من مسابقات تنس الطاولة في دورة الألعاب الآسيوية في قسم الفردي.

فضية لـ"رامين أحمدزاده" في الكوراش

وفي إطار منافسات الكوراش في دورة الألعاب الآسيوية ناغويا اليابانية، تواجه رامين أحمدزاده في وزن تحت ٨١ كغم مع ممثل أوزبكستان في المباراة النهائية، وخسر أمامه، ليكتفي بالميدالية الفضية.

ففي المباراة النهائية لوزن تحت ٨١ كغم، واجه رامين أحمدزاده اللاعب أخروز زيودولاييف، بطل آسيا وبطولة العالم العسكرية لعام ٢٠٢٦ من أوزبكستان، وخسر بنتيجة ٣ مقابل صفر، ليحصل على الميدالية الفضية. وقد حقق أحمدزاده فضية الألعاب الآسيوية بينما كان يقاتل منذ مباراته الأولى وهو مصاب، وقد تفاقمت إصابته في مباراة نصف النهائي. ومن الجدير بالذكر أن إيران وحتى ساعة إعداد هذا التقرير تحتل المركز الثامن بحصدها ٣١ ميدالية ملونة، "٧ ذهبيات و١٥ فضية و٩ برونزيات".

مسؤولة رياضية إيرانية تجري مباحثات مع رئيس الاتحاد الدولي للكاراتيه

هذا والتقت عضوة لجنة الرياضيين في اللجنة الأولمبية الدولية (IOC) السيدة «ثريا آقائي»، رئيس الاتحاد الدولي للكاراتيه «أنطونيو إسبينوس»، على هامش منافسات الكاراتيه ضمن دورة الألعاب الآسيوية «آيتشي-ناغويا».

وتواجد آقائي في مقر إقامة المنافسات لحضور مراسم تتويج الفائزين ومتابعة نزالات الكاراتيه، التقت رئيس الاتحاد الدولي للكاراتيه. وجرى خلال اللقاء بحث قيم رياضة الكاراتيه، ومكانة هذه الرياضة في دورة الألعاب الآسيوية، والأجواء الحماسية التي تخيم على المنافسات، بالإضافة إلى الجهود المبذولة لتحسين ظروف الرياضيين والرؤية المستقبلية لحضور الكاراتيه في الدورات الأولمبية.

أولمبياد الشطرنج العالمي؛ تسجيل أفضل نتيجة في تاريخ إيران

الوفاق/ تمكن المنتخب الإيراني للشطرنج للرجال "القسم المفتوح" في منافسة محتدمة مع أفضل الأساتذة الكبار في العالم، ومن خلال تقديم مباريات رائعة، من احتلال المركز الخامس عشر عالميًا.

وأُغلق ملف الدورة السادسة والأربعين لأولمبياد الشطرنج العالمي في مدينة سمرقند في أوزبكستان، بإنجاز مشرّف للرياضة الايرانية.

وتُعد هذه النتيجة أفضل أداء في تاريخ الشطرنج الإيراني في جميع دورات الأولمبياد العالمي. وقبل ذلك، كان أعلى رقم قياسي مسجل للمنتخب الوطني للرجال مرتبطًا بالمركز السادس عشر في أولمبياد باكو ٢٠١٦.

وتمكنت التشكيلة القوية والمتجانسة للمنتخب الوطني، المكوّنة من «محمد أمين طباطبائي، وبردیا دانشور، ومهدي غلامي، ورضا مهدوي، وآرش داغلي» بقيادة سعيد بيرملكي، من تجاوز هذا الرقم القياسي التاريخي وتسجيل اسم إيران فوق كثير من المرشحين والقوى التقليدية في شطرنج العالم.

واحتل المنتخب الوطني الإيراني للشطرنج للرجال، في ختام الدورة السادسة والأربعين لأولمبياد الشطرنج العالمي في سمرقند، المركز الخامس عشر، ضمن ٢٠٦ منتخبات مشاركة في هذه المنافسات؛ والمنافسات أقيمت بمشاركة ممثلين عن ٢٠٤ دول، كما شارك المنتخب المضيف، - أوزبكستان - بثلاثة منتخبات في قسم الرجال.

لاعبو أيرلندا بـ«شارات سوداء» يسحقون الكيان الصهيوني بثلاثية نظيفة

ويخفضون رؤوسهم أثناء عزف نشيده؛

في واحدة من أبرز لقطات التضامن الرياضي مع غزة، فاز منتخب جمهورية أيرلندا على نظيره الكيان الصهيوني بنتيجة ٣ / صفر، مساء الأحد، ضمن منافسات الجولة الثانية من بطولة دوري أمم أوروبا لكرة القدم. وجاءت المباراة في أجواء سياسية مشحونة، بعدما اتخذ لاعبو أيرلندا موقفًا مشتركًا أثناء عزف النشيدين الوطنيين للفريقين، قبل انطلاق المواجهة التي أُقيمت في المجر، لعدم صلاحية إقامتها في الكيان الغاصب.

وقبل بداية اللقاء، رفض لاعبو أيرلندا مصافحة أعضاء منتخب الكيان الصهيوني، وارتدوا شارات سوداء، وخفضوا رؤوسهم أثناء عزف النشيد الوطني لمنافسهم. ووسط هذه الأجواء، اختير المدافع الأيرلندي جيمي دان حارسًا احتياطيًا، بعد إصرار زميله حارس المرمى جافين بازونو على الانسحاب من خوض المباراة تضامنًا مع ضحايا العدوان الصهيوني على غزة.

وكان اللاعب جيسون نايت قد تحدث علنًا عن موقف فريقه من المباراة، إذ قال عقب الخسارة أمام كوسوفو بهدف دون رد يوم الخميس: «سنُجري مناقشة أكثر عمقًا بشأن هذا الأمر وما يعنيه»، بعدما أشار إلى أن المباراة «لا ينبغي أن تُقام». كما أشعل المدرب الأيرلندي هيمير هالجريمسون الأجواء بتصريحاته في المؤتمر الصحفي للإعلان عن قائمة خياراته الأسبوع الماضي، قائلًا: «لن نلعب مع إسرائيل بل سنلعب ضد إسرائيل، سنلعب ضد الإبادة الجماعية».

ومن المقرر أن يلتقي الفريقان مجددًا في مباراة الجولة الرابعة، التي ستُقام بدون حضور جماهير، يوم الأحد المقبل في صربيا، وسط متابعة واسعة من وسائل الإعلام العالمية.